سيمياء العنوان بين اللغويين والصوفية

أ.م.د.علي ناصر/ علوم القران كلية الآداب/جامعة ذي قار

م.م. خالد حوير الشمس/ اللغة العربية كلية الآداب/جامعة ذي قار

ملخص:

إذا أردنا تلخيص بحث (سيمياء العنوان بين اللغويين والصوفية) فسنبدأ من مشكلة البحث المتمثلة بوجود تشابه في عنوانات الكتب الخاصة باللغويين والصوفية، وقد يكون تشابها تاما و جزئيا، فالتمسنا نقاط الالتقاء بين تلك العنوانات بوساطة المنهج السيميائي بعدما حاولنا التعريف باختصار للسيمياء والعنوان وأهميته في المنظومة النقدية، مع رصد وظائف العنوان من قبيل الوظيفة الإخبارية التي تدل على محتوى النص مباشرة بدون كد للذهن، والوظيفة الدلالية التي تشير إلى بعض دلالات النص وآخرها الوظيفة التأويلية ويراد بها أن عنوان النص لا يكون دليلا إلا باللجوء إلى التأويل ويعدها تم بحث سيمياء التراكيب في العنوان مثل الجر في العنوان والحذف والذكر والحذف وغيرها.

إلى أن وصلنا إلى دراسة التناصات التامة والجزئية وبالطرائق النقدية نحو الامتصاص والاجترار. طبق ذلك على كتب التراث اللغوي والصوفي بعيدا عن التحديد الزمني وإنما قديمها وحديثها مع الاستعانة بالكتب النقدية التي عنت العنوان نحو عتبات النص لجيرار جينت، والعنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي لمحمد فكري الجزار.

المقدمة

يجدر بنا الإشارة قبل كل شيء أننا نبحث سيمياء العنوان في الفضاء اللغوي والفضاء الصوفي، أي عنوانات الكتب لديهما بعيدا عن العنوانات الداخلية أو الضمنية في مطاوي مدوناتهم. واستلزم ذلك أن نعرج باختصار على مفهوم السيمياء والعنوان، وإن اتضح مرادهما إلا أن مقتضيات المنهج العلمي يجب مراعاتها، وعلى ذلك انعقد المبحث الأول لبيان الوظائف التي حملتها العنوانات وانقسمت على ثلاث الوظيفة الإخبارية والوظيفة الدلالية والوظيفة التأويلية، وإعطاء مصاديق لها من الخطابين اللغوي والصوفي لينتقل الحديث في المبحث الثاني إلى سيميائية التراكيب في العنوانات من قبيل الإخبار والجار والمجرور والاستفهام والأمر والنهي والسجع واستجلاء ما تشير إليه تلك التراكيب وصولا إلى التناصات في العنوانات. فكانت دراستها في مبحث ثالث وأخير تلاه نتائج الدراسة.

أما المصادر التي استعنا بها فكان الغالب منها نقديا، مع كتب التراث اللغوي والتراث الصوفي، لنتعقب السيميائية فيها على ضوء المنهج الوصفي والمنهج التأويلي(التحليلي)، وميدان البحث العنوانات المتشابهة قدر الإمكان، إما تشابها كاملا أو تشابها جزئيا.

مشكلة البحث:

صادفتنا في التراث الصوفي عنوانات تتشابه تماما أو تتشابه بعض التشابه مع عنوانات اللغويين، فأردنا معرفة البعد السيميائي لهذه العنوانات والعلاقات الإشارية التي تحملها.

هدف البحث:

يمكن أن يكمن في النقاط الآتية:

- بيان نقاط الالتقاء بين العنوانات.
- هل وفق اللغويون بإيفاء عنوانات كتبهم مع محتوى الكتاب، وهل توفر ذلك لدى الصوفية. وهذا ما يسمى في النقد الحديث (الوظيفة الإخبارية للعنوان).
- بيان حجم التناصات.
- تسجيل سيميائية تلك العنوانات في العلمين وتحققها على وفق الوظائف التي وضعت للعنوان في الدرس النقدي الحديث، مع الالماع إلى اتفاق أصحاب العلمين في المقصد نفسه القابع وراء العنوان أو اختلافهما إن وجد.

مهاد/ مفهوم السيمياء والعنوان

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم السيمياء: السيميوطيقا أو السيميولوجيا أو علم الإشارة أو علم العلامات أو علم الأدلة ترجمات وتعريفات لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما **Semiology** كما ورد عند العالم اللغوي فردينان دسوسور ت ١٩١٣م، أو **Semiotics** كما ورد عن العالم الأمريكي شارل بيرس ت١٩١٤م، وذكر صاحب دليل الناقد الأدبي أن الأوربيين يفضلون مفردة السيميولوجيا، والأمريكيون يفضلون مفردة السيميوطيقا، وعند العرب وخاصة أهل المغرب فقد دعوا إلى ترجمتها بـــ(السيمياء) لأنها مفردة عربية [١].

وقد ينتصر العربي لهذا المذهب بحجة ورودها في المعجم العربي، فهي مأخوذة من مادة (سوم) التي تدل على العلامة التي يعرف بها الخير والشر[٢].

ولو تتبعنا هذا المصطلح في التعريف فسنجده دالا على أنه: علم دراسة العلامات، أما السيميائية فهي ترجمة مصطلحية للسيميولوجيا وتعني دراسة العلامات والإشارات، والسيميولوجيا أو السيميوطيقا هي السيميائيات، وكلاهما مشتق من الجذر اليوناني Semeion أي العلامة والإشارة، وعرفت السيميائية بأنها علم العلامات أو علم الإشارات، وقد قيل بأن السيميائية هي: ((دراسة الشفرات والأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل المعنى))(٣) والسيميائية لا تقتصر دراستها كما تقدم على دراسة اللغة فقط، بل تتجاوزها إلى الأشكال الرمزية والعلاماتية كافة.

ولو فتشنا عن الباعث الأساسي لولادة السيميائية، فقد وجدت في كثير من اللغات التي لا تندرج تحت اللسان نحو لغة الصم والبكم ولغة إشارات المرور ولغة العيون وكذلك لغة الجسد وغير ذلك من اللغات التي لها منطقها الخاص وتركيبها وسبلها في إنتاج الدلالة، إلا أن هذه الدلالات لا يمكن أن تفهم بلغتها مستقلة بذاتها بل تطلب لغة ثانية تشرح نمط اشتغالها، لذا وجب إيجاد علم يحلل الأنساق الناشئة في هذه اللغات، فبرع سوسور في إنشاء السيميولوجيا التي لم يكن من المستطاع التوصل إليها بعيدا عن اللسان وقوانينه(٤).

فاللسان عند سوسور يمثل جوهر العملية السيميولوجية، حيث اللسان هو الوسيلة الأفضل للكشف عن الأنساق المختلفة سواء اللغوية منها أو غير اللغوية، إذ لا يمكن فهم أية لغة من دون الرجوع إليه ((فاللغة نظام من الإشارات System of Signs التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة، أو الالفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة، ولكنه أهمها جميعا. ويمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الإشارات في المجتمع، مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الإشاراتSemiology وهي لفظة مشتقة من الكلمة الاغريقية Semeion الإشارة... فعلم اللغة هو جزء من علم الإشارات العام والقواعد التي يكتشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة))(٥).

يتبين بوضوح من هذا النص نسبة تأسيس هذا العلم لسوسور إذ سجل ذلك ببروز وأسهب في الباب الذي عقده من كتابه علم اللغة العام. وإن كان سوسور مسبوقا بهذه الهواجس، فقد عرف العرب إشارات اطردت في مجتمعهم، فأصبحت لها سلطة عرفية عامة بينهم، من ذلك أن الرجل منهم إذا وضع العقال في رقبته دل على اعترافه بذنبه، وإذا امتنع عن شرب القهوة دل على التماسه العفو، وإذا وضع العباءة على رأسه دل على الندم، وإذا مسح كبير قوم

لحيته وهو بين يدي قوم غريم فذلك علامة على الصلح ومن هذا الباب أن الكبير عندهم يقبل الصغير في جبينه، والصغير يحيي الكبير بتقبيل يده(٦).

ومن جذوره تخرصاتهم حوله قديما ودفعه نحو ناحية السحر، عندما كان أصله الكيمياء التي اخترعها جابر بن حيان ت ٢٠٠ه وحاول بطموحه الخلاق أن يحول المعادن من حالة إلى حالة، حتى من الحالة الخسيسة إلى الحالة الثمينة، وبذا تكون السيمياء أحداث خيالية في الجو لا وجود لها في الحس(٧).

وذهب بعض الدارسين إلى أنه يمكن تخصيص السيميولوجيا بالتصور النظري، ومصطلح السيميوطيقا بالجانب الإجرائي التحليلي فتكون السيميولوجيا نظرية عامة، والسيميوطيقا مختبر تحليلي نقدي تطبيقي، ولهذا يستخدم المصطلح الثاني في عنونة المؤلفات التطبيقية، ومن فعل ذلك غريماس ومويسان وميشيل وكوكيه(٨).

وقال صاحب دليل الناقد الأدبي إن: ((السيميولوجيا (السيميوطيقا) لدى دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات(الإشارات) دراسة منظمة منتظمة))(٩).

ولعل الاختلاف في المصطلح لا يغني شيئا ولا يزيد نفعا في التطلع لهذا العلم، ومن هذا المنطلق ومن باب الاشتهار والذيوع للسيمياء اخترناه عنوانا لبحثنا، وتطبيق كنه السيميوطيقا: الدلالة، أو الإشارة في العنونة لدى المؤلفين، وميدان بحثنا هو عنوانات الصوفية واللغويين، بعدما حصرناه في المتشابه منها فيما بينهم. وقد نأينا خلال ذلك عن دراستها بعمق وتسليط الضوء على اتجاهاتها مثل اتجاه سوسور واتجاه بيرس فهذا الأمر موكول إلى المطولات(١٠).

المطلب الثاني: مفهوم العنوان: نال العنوان في الآونة الأخيرة من العصر الحديث اهتماما من لدن الدارسين فوصل الأمر إلى الدراسات التطبيقية لبحث سيميائيته في الشعر والنثر، وأنهم لم يتركوا التأصيل له في البعد المعجمي إذا نوينا أن نلم به، لكن بناء على ذلك يكون مرورنا عليه سريعا بغية أن نشعر بتكامل منهج البحث في بحثنا.

ترجع كلمة العنوان في اللغة إلى أساسين مختلفين: الأول (عنا) والثاني (عنن). ولـــ(عنا) جملة من المعاني منها: الظهور. والخروج. والقصد. والأصل الثاني له كما ذكرنا هو (عنن) ولها في المعجم معان الأول: الاعتراض. والثاني: الاستدلال. والثالث: الأثر. والرابع: التعريض. والخامس: عنونة الكتاب، عننت الكتاب أي عرضته لكذا وصرفته له(١١).

أما تعريف العنوان بعد أن نحيلك أيها القارئ الكريم على من عنى المعنى المعجمي بإسهاب للعنوان(١٢)، وقد كثرت تعريفاته أيضا لدى الدارسين لكننا رغبة بالاختصار وتخفيفا

على القارئ وتجنبا للتكرار نكتفي بواحد منها. فيعرف لدى رولان بارت ت ١٩٨٠م بأنه: ((عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية))[١٣].

وبناء على ذلك يكون العنوان علامة لغوية بالدرجة الأولى، وكذلك شكله وطريقة رسمه على الغلاف قد يجعل منه علامة غير لغوية، والعنوان بعده علامة سيميائية يؤدي وظائف ابلاغية وتواصلية وقد أولته السيمياء أهمية كبرى؛ لأنه العتبة الأولى التي يطؤها الباحث السيميائي[١٤]. فله من السلطة أكبرها على القارئ؛ إذ يحيله إلى محتوى ومكنون النص أي يؤدي وظائف كثر قد أحصاها الدرس الحديث. فيقول عنه الدكتور صلاح فضل: ((فعن طريق العنوان تتجلى جوانب أساسية أو مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي، ومثل هذا قد يحدث في بقية النصوص، كما نرى في النصوص الصحفية والدور الرئيس للعنوان أو المانشيت فيها؛ مما يجعلنا نسند للعنوان دور العنصر المرسوم سيميولوجيا في النص، بل ربما كان اشد العناصر وسما))[١٥]. وبذا يكون العنوان نصا صغيرا ملحقا بالنص الأكبر أو متقدما عليه يتضمن المنتج أو العمل ويتصل به على مستوى البنية والدلالة فيقوم بوظيفة الإعلان عن مضمون التجربة الكتابية وراءه وبيان المحاور الأساسية فيها[١٦].

المبحث الأول : وظائف العنوان لكتب اللغويين والصوفية

تترك وظائف العنوان أثرا مهما يتكامل مع النص في تشكيل الدلالات، وثمة وظائف كثيرة للعنوان قال بها النقاد منها: وظيفة الإعلان عن المحتوى، ووظيفة التجنيس أي: تكشف عن الجنس الأدبي: قصة أو مسرحية أو رواية، وهناك الوظيفة الإيحائية، والوظيفة التناصية. ولكن يمكن ذكر ثلاث وظائف مركزية للعنوان من خلالها نربط بين عنوانات الكتب اللغوية والصوفية، هي: الوظيفة الإخبارية والوظيفة الدلالية والوظيفة التأويلية. وقبل الخوض في تفصيلات الوظائف بين كتب العلمين لا بأس بتعريف موجز لكل وظيفة عنوانية.

فمدلول الوظيفة الإخبارية: هي الوظيفة التي يعلن بها العنوان عن محتواه، ويكون متميزا من غيره من العناوين؛ لان المؤلف مولود جديد ولابد من تسميته[١٧] فهي تخبر المتلقي عن الموضوع العام للنص من دون الحاجة إلى تأويل أو إشغال ذهن[١٨]. وعبروا عنها بالوظيفة الوصفية التي يقول أو يصف العنوان عن طريقها شيئا من النص[١٩].

أما الوظيفة الثانية فهي الدلالية: وهي الوظيفة التي تشير إلى الكشف عن بعض دلالات النص واتجاهاتها[٢٠]، أي: تحمل بعضا من توجهات المؤلف في نصه.

ويمكن أن يعبر عنها بالوظيفة الاغرائية، فالعنوان في الكتاب بهذه الوظيفة يفتح شهية القراءة، فلا يمكن للمتلقي أن يتكهن بمضمون الكتاب إلا أن يقرأه.

وثالثة الوظائف هي التأويلية: المقصود بها أن لا يكون عنوان النص دالا على محتواه؛ مما يضطر القارئ إلى التأويل للوصول إلى علاقة العنوان بمضمون النص.

وقبل الولوج في دائرة العنوانين في العلمين نود أن نذكر أن العنوان فيهما وجد بطريقتين الأولى بتشابه كلي وهذا يقل، والثانية بتشابه جزئي وهذا يكثر، زد على ذلك طرائق أخر سنذكرها، وسينصب جهدنا على النوعين الأولين وتحليلهما.

ولننتقل إلى تطبيق تلك الوظائف الثلاث على كتب العلمين، بعد ما نبين طبيعة التشابه بينهما إذ اتفقت كتبهما بصور عدة منها: الاتفاق بكلمتين من ذلك (الموفي في النحو الكوفي) لصدر الدين الكنغراوي ت١٣٤٩هـ (الموفي في معرفة التصوف والصوفي) للادفوي ت٧٤٨هـ. ومنها بكلمة واحدة (دلائل الإعجاز في علم المعاني) لعبد القاهر الجرجاني ت٤٧١هـ و(دلائل الخيرات) لمحمد بن سليمان الجزولي ت٨٧٠هـ. ومنها بتغيير في دلالة الكم بالجمع في (التعريفات) للشريف الجرجاني ت٨١٦هـ والإفراد في (التعرف لمذهب أهل التصوف) للكلاباذي ت٣٨٠هـ .

وهناك عنوانات تحمل بين جنباتها صفة تكاد تكون غريبة في طراز العنوانات وهي صفة الأرقام، منها: (الألفية) لابن مالك الأندلسي ت٦٧٢هـ، وعند الصوفية كتاب (الأقطاب الأربعة)، والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني، و(الأنفس السبعة في الطريقة القادرية). هذا إلى جانب التشابه في طريقة الآلة ومنه (شطرنج العارفين) لابن عربي ت٦٣٨هـ يقابله (مفتاح العلوم) للسكاكي ت ٦٢٦هـ، فضلا عن طريقة الترادف في التشابه أي: اختلاف اللفظ واتفاق المعنى مثلما في (المنجد في اللغة) لكراع النمل ت ٣١٠هـ، و(المنقذ من الضلال) للغزالي ت ٥٠٢هـ.

ولنعد إلى ما وعدناك به إلى التحليل على وفق وظائف العنوان، ولنختر من ذلك (غنية الطالب ومنية الراغب في النحو والصرف وحروف المعاني) لأحمد افندي ت ١٠٠٤هـ، والكتاب يفهم من عنوانه إذ ينطبق على محتواه انطباقا، فهو عبارة عن ثلاثة أجزاء الأول للصرف والثاني للنحو والثالث تكلم فيه على العوامل من الحروف مرتبة على حروف المعجم.

يقابله من كتب التصوف (الغنية لطالبي طريق الحق) للشيخ عبد القادر الجيلاني ت٤٦١هـ فوظيفة العنوان فيه أخبرت عن محتواه ولا يخفى على الحصيف ذلك فهو لطالبي الحق لمن

أراد أن يدخل الدين فجعل أبوابه الصلاة والصوم والاعتكاف والحج وبعض الآداب التي تنفع المسلم(٢١).

يلحظ إشارة العنوان بالإخبار عن محتوى الكتابين مباشرة من دون الرجوع إلى محتواهما، على العكس من العنوانين الذي يقع اختيارنا عليهما في الوظيفة الدلالية؛ إذ لا يفهم محتوى احدهم كاملا إلا بالرجوع إليه والقراءة والاستنتاج. وهي أيضا تشابهت بكلمتين مثل: (الجنى الداني في حروف المعاني) لابن ام قاسم المرادي ت٧٤٩هـ و(الجنى الداني في مناقب القطب الرباني) لجعفر بن الحسين الشاذلي ت١١٧٧هـ، وبدلالة الكم مثل (درة الغواص في أوهام الخواص) للحريري ت٥١٦هـ و(درر الغواص على فتاوى سيدي الخواص) لعبد الوهاب الشعراني ت٩٧٣هـ، وبكلمة واحدة معرفة بآلية تختلف في كل منهما نحو (اللباب في علل البناء والإعراب) للعكبري ت ٦١٦هـ ولباب المفصل.

وعنوان اللباب في علل البناء والإعراب يخبر بان محتواه يضم البناء والإعراب فقط من حيث إعرابهما ولو اكتفينا بهذه الإشارة لكان الاعتماد على هذه السمة قاصرا، إذ بقراءة الكتاب أو حتى تصفحه يحس القارئ أن العنوان ووظيفة الإخبار قد قصرا بالدلالة على محتواه لان المؤلف توسع في المعنى فضم بين دفتي الكتاب بابا سماه باب الإعراب والبناء ذكر فيه أن الحروف كلها مبنية والغالب في الأفعال كذلك، ثم تكلم على البناء على السكون وهكذا، إلى أن تكلم على باب التصريف وفائدته والمطالب الصرفية وباب الإمالة وباب مخارج الحروف وصفاتها وباب الخط وباب الموصول والمقطوع(٢٢)، فتم اليقين بذلك أن وظيفة العنوان هنا ضمنية أو جزئية. يقابله (لباب المفصل) في علم الصوفية.

ومما يدخل ضمن تصنيف الوظيفة الدلالية (الجنى الداني في حروف المعاني)، إذ يدل ذيل العنوان على أن الكتاب كان في حروف المعاني، وفي الوقت نفسه ينقدح في الذهن سؤال ماذا يريد المؤلف بالجنى الداني، فيأخذ المتلقي بتأمل قصد الكاتب أو الرجوع إلى الكتاب للإقرار بحقيقة معينة. كما الأمر نفسه يحدث في عنوان الكتاب الصوفي (الجنى الداني في مناقب القطب الرباني)، فيأخذ المتلقي بالربط والتأويل الجزئي -إذا قبل منا المصطلح- بان الجنى هو العسل فكأنه واكب الكاتب بين الحلاوة وبين حلاوة وطلاوة ومناقب القطب الرباني.

أما في الوظيفة الثالثة وهي التأويلية أيضا تساوقت العنوانات لكن هذه المرة بثلاث كلمات ومنها (تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس) لابن عطاء الله السكندري ت ٧٠٩هـ، يقابله (كتاب تاج العروس في جواهر القاموس) للزبيدي ت١٢٠٥هـ. فقد يكون المراد مختفيا من

الكتابين من خلال عنوانيهما إلا بإشغال الذهن وتأويلهما تأويلا كاملا إذ لا يتضح أي شيء من العنوان الأول من دون التأمل.

فالتاج هو الذي يوضع على الرأس مثلما يفعل الملوك، ومثلما يجري الأمر مع العروس فالعنوان فيه إغراء على قراءته والإقدام عليه، لكن انطباقه على المعنون يحتاج إلى تأويل، فكان المؤلف يعمد إلى أن يقول هناك أشياء مستحسنة وتأخذ بالابصار. وكذلك الأمر عينه مع العنوان الآخر تاج العروس في تهذيب النفوس، فلا يفصح العنوان مباشرة عن مكونات كتابه إلا بالتأويل والربط بين التاج وتهذيب النفس.

وفي هذا السياق تشابه كتابان بكلمتين هما (اللمع في العربية) لابن جني ت ٣٩٢هـ و(اللمع في التصوف) للسراج الطوسي ت٣٧٨هـ، فلا يدلان أصلا على محتوى الكتابين إلا بمراجعة دلالة اللمع المعجمية وأيضا يكون قد حل المتلقي جزءا من سيميائية العنوان إلا إذا كان المختص في العربية يتذكر أن العرب قد كانوا يسمون النحو بالعربية حتى أواخر القرن الرابع الهجري فضلا عن استعمالهم كلمة نحو(٢٣). لكن يبقى الأمر ضبابيا في اللمع في التصوف فيضطر إلى قراءته أو تصفحه والربط بين العنوان ومضمون الكتاب.

المبحث الثاني: سيمياء التركيب في عنوانات كتب اللغويين والصوفية

سننطلق في هذا المبحث من الفكرة التي نريد أن نثبتها في هذا المبحث مالذي يرمز إليه تركيب العنوان بأنواعه المختلفة النحوي أو البلاغي أو غير ذلك. وما يدفعنا لهذا قولهم: ((فإننا سنقول إن مجال عمل السيميولوجيا هو اللغة النظام دون اللغة الأداء))(٢٤).

ويمكن تلمس مدى التعالق الدلالي بين العنوان بوصفه علامة متكونة من بنى لغوية وبين أحداث الكتاب أو المنتج بوصفها مدلولا من خلال إيلاج الفضاء التأويلي من لدن المتلقي إذ قيل في العنوان: ((انه فضاء متسع ومزدحم وهو لذلك يعول على المتلقي وعلى القراءة التي تنطوي على إمكان سيميولوجيا الدلائل. هذا عن العنوان [وصفه] كذا بنية مستقلة عن العمل، وهذا اشتغالها الدلائلي الخاص الذي لا يتعدى كونه اجتهادا تأويليا يعتمد على [استنطاف] كذا الدوال والعلاقات الإيحائية))(٢٥). ولعل استراتيجية التأويل المائز الخصيب للسيميائية من غيرها ((ولهذا فالسيميولوجيا تظل ممارسة استقرائية استنتاجية وهذا ما يجعلها تقوم على أهمية الذات المدركة الواعية ويجعلها تنحى منحى اتصاليا))(٢٦).

ومن أولى الهيئات التركيبية التي وردت بها كتب العلمين (الخبر)، فيعطي الإخبار للمخاطب انطباعا سيميائيا، وما يحضرنا كتاب (طبقات النحويين) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ت

٣٧٩هـ، فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا)، إذ يعلمنا المؤلف من اختياره (استراتيجية الخبر) أن القارئ أو الطالب سيجد بغيته وحلقته المفقودة عن علماء العربية أو النحويين من خلال تقسيمهم على طبقات، والخبر يحمل علامة التثبت والإيقان والقطع فهو على يقين بان في هذا الكتاب معايير متبعة لتقسيم النحويين على طبقات.

وتلتقط سيميائية الخبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا) في عنوان كتاب السلمي ت ٤١٢هـ (طبقات الصوفية)، إذ في الافتراض المسبق أن الطبقات تعني ترجمة الأعلام على هيئة طبقات، فيوحي العنوان بان أعلام الصوفية وما يتعلق بهم من ترجمات وسير وأحداث وأقوال سينال منهم المتلقي في هذا الكتاب. أي المدلول هو الإلمام بما يتعلق بشيوخ التصوف.

ومن التنميطات اللغوية الأخر في عنوانات العلمين (الذكر والحذف)، فالذكر هو الأصل ولكن قد يحذف المسند أو المسند إليه لأغراض بلاغية، فيحذف المبتدأ (المسند إليه) لتعجيل المسرة بالمسند نحو (تاج العروس من جواهر القاموس) فـ(تاج) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا). ولا يبتعد عنوان كتاب تاج الدين بن عطاء الله السكندري عن هذه السيميائية بما أنه حمل العنوان نفسه(كتاب تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس).

فالمؤلفان يرمزان إلى لفت أنظارنا أن الكتابين تاجان، والتاج ما يراه الجميع دلالة على علو منظره مما يقابله علو مكانته ومضمونه، فلهذا السبب اقتصد باللغة لينطق أولا بكلمة التاج، ويرجع بتأثيرها النفسي، وتطبيع الفرد على استحصال تلك المداليل.

ويتمازج بقراءة سيميائية أخرى مع ما سبق النظر إليه ايقونة التعريف والتنكير، فقد تأتي بعض العنوانات منكرة نحو (فنون بلاغية) للدكتور احمد مطلوب، فروح التبعيض فيه طاغية وقلتها كذلك. ويأتي بعض منها معرفا بالإضافة نحو (إصلاح المنطق) لابن السكيت ت٢٤٤هـ، فيشير إلى صلاح اللغة والكلام ومواجهة التحديات اللاحنة للغة من خلاله. كما يشير كتاب (إصلاح المال) لابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ إلى كيفية التعامل وإصلاح الأموال والاقتصاد على الشريعة الإسلامية بما أن المؤلف إسلامي وهو معروف بهذا.

وقد يأتي التعريف بـ(ال) ومثالنا (الموفقي في النحو الكوفي) لابن كيسان ٣٢٠هـ وكأنه يرمز إلى أن القارئ أو المتطلع للنحو الكوفي سيكتفي بهذا الموفي. أما في ميدان التصوف كتاب (الموفي في معرفة التصوف والصوفي) تأليف أبي الفضل جعفر بن ثعلب الادفوي.

البعد السيميائي فيه أن المؤلف برز كل ما يتعلق بالتصوف من اجل معرفته ومعرفة الأحكام الصوفية، والسلوكات المتبناة من لدن الصوفية يقدمها هذا الكتاب المعرف بالألف واللام الجنسية على جهة الحقيقة.

وثمة نسق سيميائي يحمله هذا العنوان المعرف بالألف واللام دفع كل ما قيل عن الصوفية وإبعاد كثير من الأوهام من أدعياء التصوف عندما قدم ما يفي بمفهوم التصوف والصوفي وبيان حقيقته. ويحمل كذلك في طياته ردة فعل على المفهوم المخطوء للتصوف في وقت المؤلف القرن الثامن الهجري وسوء التطبيق له. ويعرب عن حرصه على هذا العلم.

فضلا عما رأيناه استحصل في ضوء علاقة الوصل والفصل عنوانات موصولة بالواو نحو كتاب (الإعجاز والإيجاز) للثعالبي ت ٤٢٧هـ، يفصح الدال عن مدلول مفاده أن ثمة مقاربة أو ملازمة ما بين الإيجاز والإعجاز فقد يتبدى إعجازه من خلال الإيجاز.

بانتقالنا إلى ضفة العنوانات الصوفية في ايقونة العطف/ الوصل نذكر في المقام كتاب (الصوفية والفقراء) لابن تيمية ت٧٢٨هـ والقراءة السيميائية وراء هذه العتبة الموشاة بالعطف أن التصوف لا يشكل فكرا في نظره لذا يتكلم عليه بالتفصيل وما يتعلق به، وبعد ذاك يرجعه للفقر/الزهد، بعدما يفصل الحديث عن الفقراء ومستندهم أو ذكرهم الشرعي في الإطار القرآني. فالرفض باد في العنوان والتصدي لفئة الصوفية بينة منه، إذا وضعنا بالحسبان البلبلة بين ابن تيمية والصوفية وعدم قناعته بمثل هذه الفئة.

ولم يختف نمط الجار والمجرور في تركيب العنوانات ومنه (درة الغواص في أوهام الخواص) للحريري، فيفهم منه سيميائيا أن هذه نماذج طيبة قدمها عالم أو عارف بأسرار اللغة في أوهام حصلت لدى مجموعة من المتكلمين الخواص، وأضفى على الشطر الأول من العنوان الصواب من خلال تشبيهه بالدرة التي يحصل عليها الغواص في البحر، وقوة التصحيح لوهم جرى مسبقا فاستدركه هو، واختار الخواص لينذر وينبه الكتاب في وقته، فاللحن وصل إلى الخواص تنبهوا أيها الخواص وأيها العوام على ذلك.

يقابله في الكفة الأخرى العنوان عينه بصيغة الجمع (درر الغواص على فتاوي سيدي علي الخواص) لعبد الوهاب الشعراني، يفهم منه أن الفتاوى قيلت وفيها مشكل وصعوبة في الفهم، فنظر إليها الشعراني نظرة تعقيب وشرح وتعليق، والدلالة نفسها في الشطر الأول من المدلول العلامة أيضا أضفى عليها العظمة والمدح والجهد الكبير الذي بذل من اجلها.

وتبرز في عنوانات العلمين الأساليب الإنشائية مثل الاستفهام والأمر والنهي نحو عنوان (هل أخطأ القران في النحو) فالاستفهام يستشف منه انطلاقا من قداسة القران إعلاء الشأن القرآني وتصرفه في قواعد النحو العربي من باب خرقها والتمرد عليها. وعنوان (قل ولا تقل) للدكتور مصطفى جواد ت١٩٦٩م، أي اعتمد القول الصواب في الكلام واترك ما جانبه. ومن عنوانات الصوفية (هذه هي الصوفية) لعبد الرحمن الوكيل، يفهم منها أمران الأول انه

يقدم التصوف بطريقة ممتدحة ومحمودة، أو انه يقدم لنا ما يستنكره على أهله، ولعل الأمر الثاني هو الراجح بعد طي صحف الكتاب وتقليبها(٢٧).

فإذا كان في العنوان مثل هذه الأساليب: الاستفهام والأمر والنهي، وفي هذه الأنواع الثلاثة سرعان ما يستحضر المتلقي سائلا ومسؤولا وآمرا ومأمورا وناهيا ومنهيا(٢٨). ومثل هذه العنوانات تحمل خطابا اقناعيا، وقد تنبه أرسطو لذلك، وألف في كل منها كتابا مستقلا، ولا يخفى أن عناصر بناء الخطابة عند أرسطو ثلاثة: وسائل الإقناع والبراهين، والأسلوب والبناء اللغوي، وترتيب أجزاء القول(٢٩).

ومن الشبكات التركيبية التي حفلت بها العنوانات السجع، فلا يخفى أنه من المحسنات اللفظية. ومن تلك العنوانات المسجوعة (الدرر السنية في دراسة المقدمة الآجرومية) لأبي بكر ماهر بن عبد الوهاب علوش، يقابله في علم التصوف (الدرر السنية في المواعظ الجيلانية) للسيد محمد سيف الدين الكيلاني. ففي العنوان سيميائية متحدة بناء على السجعتين فيهما، أي أنهما يحملان دلالة الترغيب، بان احدهم درر بصيغة الجمع مفيدة للناظر في شرح الآجرومية التي ألفها ابن آجروم ت ٦٧٢هـ، أو المواعظ التي ذكرها عبد القادر الجيلاني، والتحبيب هو السمة الغالبة ناهيك عن الترغيب وراء السجعتين كما ذكرنا، وكما يحضر هذان الإيقونتان في الاستعارة بالعنوانات مع رفع شأن محتوى الكتاب، ومنها (تاج العروس) للزبيدي، و(تاج الصوفية) لأبي بكر الشبلي ت ٣٣٤هـ، فلا يخفى وجه الاستعارة المكنية هنا، فقد حذف المشبه به وهي المرأة أو الرأس لها بشيء من لوازمه وهو التاج على سبيل الاستعارة المكنية.

في ختام الحديث عن سيميائية التراكيب في العنوان نعترف بان العنوان خطاب بين الباث والمتلقي عبر النشاط اللغوي، وذو ملامح بلاغية بغية تحقيق التواصل، والإيضاح والإبانة عن مكنون العمل القابع وراء ذلك العنوان، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل استعان المؤلفون بالتناصات لتعزيز ذلك التواصل وتلك الإبانة.

المبحث الثالث: سيمياء التناص في عنوانات كتب اللغويين والصوفية

يعد التناص (intertexluatity) من المصطلحات الوافدة عن الغرب، وبدأت تنتشر في الأدب العربي الحديث، ويقصد به تولد نص واحد من نصوص متعددة أو من نص آخر، وبمعنى آخر أن التناص هو عبارة عن جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة عن طريق الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين مختلف أنماط الملفوظات السابقة

عليه أو المتزامنة معه. وكان هذا المصطلح قد توصلت إليه الباحثة البلغارية جوليا كريسطيفا، وقضية التناص التي دعت إليها كريسطيفا جاءت رفضا لفكرة النص المغلق التي روج لها الشكلانيون الجماليون، وتؤكد في أكثر من مناسبة وأكثر من سياق تدلل فيها على انفتاح النص وتداخله مع نصوص وخطابات أخرى فتتحدث عن ذلك بان كل نص يتشكل كفسيفساء من الإستشهادات، كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر(٣٠) .

وعن طبيعة التناصات في عنوانات اللغويين والصوفية نجد بعضها في لوحة المفاتيح، إذ يعمد المؤلفون إلى استعمال عنوان (مفتاح). اللغويون سبقوا الصوفية في الإسراع إلى تسجيل هذه العنوانات المبدوءة بلفظ المفتاح مثل (مفتاح العلوم) للسكاكي، حدث معه تناص مباشر جزئي بلفظ مفتاح، مع امتلاك آلية الحذف في العنوان، فعنون كتابه ٱبن عطاء السكندري بـــ (مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح) وتبعه القاضي سيدي احمد سكيرج الأنصاري الخزرجي في كتابه (مفتاح الفتوحات المكية).

يشير المفتاح إلى الآلة التي إذا استخدمت وحركت انفتح لك المغلق فتجد حينئذ بغيتك، فكذلك تشير هذه العنوانات إلى فك العلوم العامة في كتاب السكاكي، لولا الافتراض المسبق الذي هو بما أن السكاكي بلاغي ولغوي فهو يؤلف مؤلفا مفتاحا للعلوم اللغوية، وكذلك مفتاح الفلاح يشير إلى الطريقة التي ينبغي الالتزام بها والإيصال عن طريقها إلى درب السعادة، كما حمل عنوان سكيرج مفتاحية الفتوحات المكية بطابع التيسير والشرح الممهد والمتحدث عن طبيعة الفتوحات المكية لتهيئة الأذهان إلى خوض غماره.

ودارت بعض التناصات في لوحة الغزل، إذ أحيانا ترد العنوانات على هيئة صورة غزلية أو قريب منها. لكن هذه المرة الصوفيون سبق اللغويين في اختيار العنوان، نمثل بكتاب أبي بكر الشبلي (تاج الصوفية) وبالطريقة المباشرة والجزئية أيضا مع تحقق آلية الحذف في العنوان فتناص معه عنوان الزبيدي (تاج العروس من جواهر القاموس)، وقد بينا البعد السيميائي لهذين العنوانين فيما سبق.

وليس يثبت أن يكون الصوفية قد سبقوا اللغويين في لوحة الغزل، فقد سبق قدامة بن جعفر ت٣٣٢هـــ في كتابه (جواهر الألفاظ) ليحيى بن معاذ الرازي ت٢٥٨هـــ في كتابه (جواهر التصوف) وتناص منهما احمد الهاشمي في عنوانه (جواهر البلاغة) وتشير لفظة الجواهر المستعارة من عالم العرائس والزينة إلى قيمة المحتوى في هذه الكتب مع المبالغة في ذلك.

وكذلك استنبت التناص في لوحة طيف الخيال، أي أن بعض العنوانات تحمل خيال الكاتب بوضوح فبعضهم يتخيل أن كتابه هو الأروع والأكمل فيلجأ إلى انتقاء عنوان براق إشهاري كما

فعل الحريري في عنوان كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص)، فأنفس شيء يحصل عليه الغواص هو الدر فتخيل المؤلف أن ما أودعه في كتابه يعد درا وهذا عين الخيال، فتناص معه عبد الوهاب الشعراني بتناص مباشر وجزئي لكن بطريقة الامتصاص أي إجراء تحويل على مفردات العنوان أو بعضها، فحول اللفظ المفرد إلى جمع فجعل عنوان كتابه (درر الغواص على فتاوى سيدي الخواص)، وقد ألمعنا إلى سيميائية العنوانين فيما سبق.

وفي الميدان الخيالي نفسه كان الصوفيون اسبق بالاختيار للعنوان فجعل الجيلاني ت ٤٦١هـ عنوان كتابه (الغنية لطالبي طريق الحق)، فتناص معه وامتصه ٱبن هشام الأنصاري ت ٧٦٢هـ وحول صيغة (فعلة)/ الغنية إلى (مفعل)/ مغني، فكان عنوانه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. فيشير الكتابان إلى قارئهما بالغنى لو التجأ إليهما في الميدانين الصوفي أي طالب الحق (الله) أو الحق بمعناه الوضعي، والميدان الإعرابي شريطة أن يكون قارئ كتاب ٱبن هشام لبيبا.

ينعطف على هذا الميدان وبطريقة التناص المباشر الجزئي وبقانون الاجترار أي بلا تغيير في الجزء المتناص به عنوانان أولهما (الجنى الداني في حروف المعاني) وتناص معه الصوفي البرزنجي المدني في عنوانه(الجنى الداني في مناقب القطب الرباني).

نتائج البحث:

في ختام الحديث عن سيميائية العنوان بين اللغويين والصوفية نصل إلى النتائج آلاتية:

-لوظيفة الدلالية تتعلق بقصد الكاتب ليظفر المتلقي بتأويل جزئي أو كلي للعنوان بغية استعداد الأذهان لتلقي أحداث النص (الكتاب) في العلمين مع لحاظ عدم تشابه عنواناتهما تشابها كليا.

-يلجأ الكاتب إلى اختيار عنوان ينماز بغير الوظيفة الإخبارية من أجل إعلاء منزلة كتبهما فضلا عن إغراء المتلقي وتشويقه من اجل الإقدام على قراءته.

-مالت بعض عنوانات العلمين نحو المنحى الجمالي مثل تاج العروس فيهما. أو مالت بعض العنوانات نحو طابع المبالغة مثل أسرار العربية واللمع وهكذا.

-تناصت كتب اللغويين والصوفية ولم ينفرد احدهما بالسبق بل تناوبا مع الإكثار من التناص المباشر وبقانوني الاجترار والامتصاص مع مراعاة آلية الحذف، ولا بد من القول إن قانون الحوار في العنوان من المستحيلات أو المستبعدات.

-عن مدى التأكد من التحليل السيميائي للعنوان يمكن مراجعة مضمون الكتب، فقد يوجد التطابق في التحليل السيميائي والتأويلي مما يؤدي بنا إلى القول إلى مدى صلاحية المنهج

السيميائي لفك العنوانات إذ هي تساوي النص، وهذا يقودنا إلى أن نمد بصوتنا إلى الذين اعترضوا بان العنوان نص كامل وظيفته الإفصاح عن النص القابع وراءه.

الهوامش والمصادر

(١) ينظر: دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م: ١٧٨.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (سوم).

(٣) علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، د. عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، تشرين الثاني، ١٩٩٤م: ١٣.

(٤) ينظر: علم اللغة العام، فردينان دسوسور، ترجمة د. يؤئيل يوسف عزيز،دار آفاق عربية- بغداد- العراق، ١٩٨٥م: ٣٤.

(٥) نفسه: الصحيفة نفسها.

(٦) ينظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، د. عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦م: ٥٢، وينظر: اللغة الصامتة(د. إسحاق موسى الحسيني) مقال في مجلة مجمع اللغة العربية، ج:٢٥/ ٢٨، جمادي الآخرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٧) ينظر: أبجد العلوم(الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم) صديق بن حسن خان ت ١٣٠٧هـ، وضع فهارسه عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق- سوريا، ١٩٨٧م: ٢/ ٣٣٣. وقد اثبت الدكتور صلاح كاظم أن هذا العلم ذو جذور عربية أصيلة من خلال دراسته (السيمياء العربية بحث في أنظمة الإشارات عند العرب) طبع في دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، ط١، ٢٠٠٨م: ١١٧ وما بعدها.

(٨) ينظر: المصطلحات الأدبية الحديثة(دراسة ومعجم انجليزي عربي): د. محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط٣، ٢٠٠٣م: ١٥٣.

(٩) دليل الناقد الأدبي: ١٧٧.

(١٠) ينظر مثلا تيارات في السيمياء، د. عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م: ٢٩ وما بعدها، وينظر: السيمياء العربية د صلاح كاظم: ١٣- ١١٧.

(١١) ينظر: لسان العرب مادة (عنن) .

(١٢) ينظر : العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م: ١٦- ١٨، و: العنوان في الشعر العراقي الحديث، حميد فرج عيسى، رسالة ماجستير، آداب/ البصرة، ١٤٠٩هـ - ٢٠٠٩م: ١٦- ٢٣.

(١٣) السيميوطيقا والعنونة ، د. جميل حمداوي ، مجلة عالم الفكر، مج٢٥، ع٣ لسنة١٩٩٧ : ٩٩، وينظر: العنوان في الشعر العراقي: ٢٥.

(١٤) ينظر: عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية(دراسة في النص الموازي) رسالة ماجستير، فرج عبد الحسيب محمد مالكي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م : ٣٤.

(١٥) بلاغة الخطاب وعلم النص، الدكتور صلاح فضل، د.ط، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان١٩٩٦م: ٣٠٣.

(١٦) ينظر: شعرية العنوان في الشعر السوري المعاصر السياق والوظيفة، مفيد نجم، بحث منشور في مجلة نزوى، مجلة ثقافية تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العدد ٥٧، ٢٠٠٩م: ٩٩.

(١٧) ينظر: أسماء السور في القران مقاربة لسانية سيميائية، رسالة ماجستير(سليمة جلال) جامعة الحاج لخضر، ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م : ٤٠.

(١٨) ينظر: العنوان في النص الشعري الحديث في المملكة العربية السعودية: ١٢٧.

(١٩) ينظر: عتبات النص (جيرار جينت) ترجمة: عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٨٧.

(٢٠) ينظر: العنوان في النص الشعري: ١٥٦.

(٢١) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق[الشيخ عبد القادر الجيلاني، تحقيق: محمد خالد عمر، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٦م.

٢٢ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب (لأبي البقاء عبد الله بن الحسن العكبري ت ٦١٦هـ)، ط١، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م: ٥٢ وما بعدها.

(٢٣) ينظر: المدارس النحوية [الدكتورة خديجة الحديثي]، ط٣، دار الأمل- إربد- الأردن، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م:٣٩.

(٢٤) دليل الناقد الأدبي: ١٧٩.

(٢٥) العنوان ودلالة التلقي الجمالي، بحث الدكتورة خيرة مكاوي جامعة مستغانم، مجلة حوليات التراث العدد ٩، ٢٠٠٩م: ٩٧.

(٢٦) دليل الناقد الأدبي: ١٧٩.

(٢٧) ينظر: هذه هي الصوفية (عبد الرحمن الوكيل)، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٨٤م: ١٩، ٢٦، ٤٦، ٩٦.

(٢٨) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: ١٨٤- ١٨٥.

(٢٩) ينظر: البلاغة والأسلوبية(نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، هنري بليت، ترجمة: الدكتور محمد العمري، افريقيا الشرق- المغرب العربي، ١٩٩٩م: ٢٣- ٢٤.

(٣٠) ينظر: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، ٢٠٠١م: ٢٨ وما بعدها، و: ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية) الدكتور عبد الله محمد الغذامي، دار سعاد الصباح، ط٣، ١٩٩٣م: ١١ وما بعدها، وينظر: علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٧م:

فصول الكتاب النص المغلق: ٢١-٢٢، الإنتاجية المسماة نصا: ٤٣، و: الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية) قراءة نقدية لنموذج معاصر، الدكتور عبد الله محمد الغذامي، ط٤،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م: ٨، ٥٨، ٣٢١، وما بعدها.

semantic title between linguists and Sufi)

Assistant professor Ali Nasser \ Quran Sciences College of Arts \ University of Dhi Qa
Assistant teacher Khalid Hoir Alshams \ Arabic Language College of Arts \ University of Dhi Qar

If we summarize the research (semantic title between linguists and Sufi), we will start from the research problem of the existence of similarities in the titles of books for linguists and mysticism, and may be similarities fully and partly, we found points of convergence between those titles through curriculum Semantic after we tried definition short of Semantic address and importance in the criticism system, with monitoring functions title such as job news that indicate the content of the text directly without fatigue for the mind, and function semantic indicating some signs text of the latest job interpretive and intended to address the text does not have evidence of not resorting to interpretation and then researched the significance compositions in the title and deletion, mentioned and others.

That we got to study Altnasat full and partial ways criticism toward absorption and Ruminating. Was applied to books linguistic heritage and mystic away from time limitation, but old and new with the help of books critical meant address toward thresholds text for Gerard Gent, address and Simeotiqa contact literary Muhammad Fikri Jazzar ..